وهناك من يراك لمصلحة يريدها منك.وعند انتهاء مصلحته يتركك.اتركه قبل أن يتركك.
وهناك من يراك كما أنت على علاتك.فهو قد أحبك وأخلص لك.ابق معه ولا تتركه.
ولا تثق بالجميع مهما ظننت أنك محبوب بين الجميع ، هناك من يكرهك .وينتظر اللحظة التي تقف فيها على هاوية الخطر ويأتي ليدفعك ويقضي عليك .

...أولئك الذين يخفون انكساراتهم في الحياة ويظهرون ابتساماتهم ، فيحظون بالاحترام والتقدير لأنهم احتفظوا بكبريائهم وشموخهم . ولأن كل شيء في الحياة يتغير- ولن تستمر الحال للأبد - الجرح سيبرأ بإذن الله والزمن خير علاج للجروح مهما آلمتك .ستطوي الأيام صفحاتها ، وتفتح صفحات جديدة لتكتب من جديد وتؤرخ من جديد.وما حاس في صدرك من ضيق سيزول بقدرة المولى ويختفي . والفرج بعد الضيق بإذن الله فلا بد من الصبر.فتحية للصابرين الذين يعكسون الجمال بدلا من تعبهم وإرهافهم وينشرون طيب كلامهم وحسن تعاملهم ، ويقدمون الورود بأيديهم المجروحة ، ويكتمون آلامهم التي تثقل قلوبهم في داخلهم .ولا يعكرون صفو احبابهم، ولا يتذمرون ولا يتضجرون .فهم ربيع الناس وقلوبهم خريف تتساقط أوراقه ويجثم على صدورهم. رضوا بالظلم ورفضوا أن يكونوا الظالمين ،أصابهم الجرح ولم يكونوا جارحين لمشاعر غيرهم .لأن الظالم لن يرتاح أبدا يلاحقه الخوف من عقاب الله .

١٢٢-صفات المؤمنين المفلحين

(قدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ(٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ(٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ(١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١))

... تبين الآيات السابقة من سورة المؤمنين صفات المفلحين. اي الفائزين بجنة الله ورضوانه وقد اشتملت على خمس صفات لهم، ولأهمية هذه الصفات جاءت في بداية السورة. وأولى هذه الصفات.. الخشوع في الصلاة. والخشوع هو التذلل لله ، وسكون النفس وهدوء الروح وغض البصر، وعدم الانشغال والتفكير بأمور الدنيا .فالصلاة ليست فرضا تؤديه على عجل. ولاواجبا تقوم به بسرعة. الصلاة صلة بين العبد وربه يقف المصلي بين يدي ربه بأدب واحترام وخشوع، ينسى همومه وأشغاله ويبقى على صلة بالله بعقله وقلبه وروحه. هذه هي الصلاة الحقيقية. وهي من أهم صفات المؤمن. الصلاة لاعذر بها تؤديها بكل أوقاتك وأوضاعك حتى ولو كنت عاجزا. ثم يبين لنا الله أن الصلاة واجبة بأوقاتها لا تتهاون فهي :
(والذين هم على صلاواتهم يحافظون)الذين لا يقطعون صلاتهم ولا يتقاعسون عنها بحجة العمل أو الانشغال عنها فلا عذر لك أبدا.. وتوعد الله الذين ينسون صلاتهم بالويل ،
(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون). وقال تعالى يامرنا بالمحافظة على الصلاة :
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين).[

الصفة الثالثة هم الذين يعرضون ويصدون عن مجالس اللغو والكلام غير المفيد مجالس الفتنة والبعد عن ذكر الله.. وقيل اللغو هوالباطل وأهله {وإذا مروا باللغو مروا كراما} وقيل هو الشتم والأذية وكلام السوء قال تعالى : {لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما} وقيل للغو اليمين غير المنعقد والذي يأتي في درج الكلام قال تعالى : {لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم}

والصفة الرابعة. الزَّكاةُ في الشرع الإسلامي: «حِصّةٌ من المال ونحوه يوجب الشرعُ بذلها للفقراءِ ونحوهم بشروط خاصة». أو هي: «اسم لمال مخصوص، يجب دفعه للمستحقين، بشروط مخصوصة». والمقصود في الآية ،هم الذين يدفعون الزكاة ولا يبخلون بها.يؤدون فريضة الله في الأموال.

والصفة الخامسة : أهل العفة والشرف . قال البغويّ- رحمه اللّه- في قوله تعالى:
(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ) [المؤمنون: ٥]: الفرج اسم يجمع سوأة الرّجل والمرأة، وحفظ الفرج التّعفّف عن الحرام [معالم التنزيل (١٨/ ٣٠٣)]هم الذين يحفظون أنفسهم من الزنا وانتهاك الشرف.. بهذه الصفات الخمس يدخل المؤمنون جنة الله والفردوس الأعلى.ويحظون برضا الله.

١٢٣-الاختلاف يفسد للود كل قضية

يقول المثل : سيفان في غمد واحد لا يجتمعان.

في اختلاف الأصدقاء شماتة الأعداء ، و في اختلاف الأخوة فرصة المتربصين ، و في اختلاف أصحاب الحق فرصة للمبطلين (مصطفى السباعي) ويقول المهاتما غاندي : الإختلاف في الرأي ينبغي ألا يؤدي إلى العداء، وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء.

...هذه الدنيا عجيبة وغريبة ـ عجيبة بمكوناتها ، فقد وضع الله تعالى فيها أسرارا كثيرة يبقى الإنسان مهما بلغ من الحنكة والذكاء عاجزا عن التفسير أحيانا ،خاصة في علاقاته البشرية . هناك من يسأل عنك وأنت لا تسأل عنه . لماذا؟؟ لا أعرف . كتب لي اليوم يطلب صداقتي ، صديق قديم أوده واحترمه . ولكن نفسي لم تطاوعني على قبول صداقته على صفحتي ، ربما اختلاف وجهة النظر بيننا ، وربما بعد المسافة بيننا في الأفكار. كنا صديقين ولكن اليوم ربما تغيرت النفوس بتغير المواقف. تقول الفكرة لاتهمل صديقا سأل عنك ، وأراد القرب منك . لكني وجدت العكس رفضت نفسي ولا أستطيع أن اقاومها فلن أسأل عنه ، هي الحياة بتناقضاتها. وأكرر اختلاف الأفكار يؤدي لاختلاف الأصدقاء . يقول اختلاف الفكر لايفسد للود قضية . ووجدت من أكبر مفسدات الود اختلاف الأفكار والمواقف .إن الواقع المرير الذي عشناه قسمنا إلى قسمين أصدقاء وغيرأصدقاء ، لا أقول أعداء ، ولكن المسافة بعدت بيننا ربما لاأطيقك ولا تطيقني . ولن أحبك ولن تحبني . لن أسير في دربك ولن تسير في دربي ، نحن خطان متباعدان لا يلتقيان أبدا .لأن باب الحوار أغلق ولن يفيد فتح أبوابه من جديد .لافائدة مع من كان غير عقلاني وغير منطقي في تشخيصه ، ولم يكن واضحا في مبدئه .

قد يقول قائل : الدنيا لاتثبت على حال ،ومن تراه اليوم قد لاتراه غدا. وقد لا يعودون أبدا . الرحيل مستمر في الحياة . من يسافر ، ومن يهاجر ، ومن يرحل لنهاية الحياة. أقول : لقد تعودنا وما رأيناه في هذه السنوات العجاف التي علمتنا الكثير . عرفنا الزيف والحق والصديق والعدو والثابت والمذبذب ، ولكن مايهمني هو ماتريده نفسي ليرحل من يرحل فقد رحل من هو الأحسن والأجمل والأعز والأهم. رحل أعزاء وأصدقاء وأخوة فلا يهمنا هؤلاء.وكل هؤلاء لا يعدلون من رحلوا .

ولا تسألني عن الأسباب ، هي أسباب كثيرة ولكني أحتفظ بها لنفسي. فالعتاب مرير. والجواب لن يشفي الغليل ولن يداوي الجراح . ربما الجروح واضحة لديهم وربما يتغافلون عن جروحنا لذلك لسنا بحاجة لهم ، قال لي أحدهم : غض طرفك عن بعض هذه الحماقات ، و بعض هذه الأفكار و بعض هذه المواقف.أجبته لا أستطيع . إن أخاك من يعطيك صدره لتستند عليه ، وإذا